مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

التَّناصُّ في شعر ابن دقماق (ت: ٨٤٠هـ)
–دراسة تحليليَّة–

م. م. خالد كردي زعيَّان
المديرية العامة للتربية في الانبار

البريد الإلكتروني Email : Khalid kurde 1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التناص، ابن دقماق، التناص الديني، البديعية، الشعر الجاهلي.

كيفية اقتباس البحث
زعيَّان ، خالد كردي ، التَّناصُّ في شعر ابن دقماق (ت: ٨٤٠هـ)–دراسة تحليليَّة–، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Intertextuality in the Poetry of Ibn Duqmaq (D. 840 AH)
-An Analytical Study-

Khaled Kurdi Zayan
General Directorate of Education in Anbar

Keywords : Intertextuality, Ibn Duqmaq, religious intertextuality, rhetoric, pre-Islamic poetry.

How To Cite This Article
, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Intertextuality is a modern critical tool with a procedural nature, and at its core, it attempts to uncover the relationship between the literary text and the historical, religious, and literary references that form an essential part of its overall fabric. It delves into the text, seeking to reveal its multiple meanings, emphasizing the openness of texts to historical and religious influences. I applied the theory of intertextuality to the poetry of Ibn Daqmaq, a ninth-century poet, whose book titled *Al-Badi'iyyah* was recently edited. In this work, he included a great deal of his own poetry, attempting to read our poetic heritage in light of a critical theory, highlighting its high value and artistic beauty, which has ensured its continued brilliance despite the passage of ages. I divided the study into an introduction and two sections. The introduction includes a definition of intertextuality and a brief biography of Ibn Daqmaq. The first section addresses religious intertextuality, covering intertextuality with the Holy Qur'an and the Hadith. The second section deals with literary intertextuality, focusing on intertextuality with pre-Islamic poets and poets of the Islamic era.

The issue of intertextuality is problematic due to the multiplicity of its definitions and concepts, due to the difference in the understanding of its proponents. The same applies to the multiplicity of terms and the absence of a clear and comprehensive methodological control, which has exacerbated the problem to varying degrees due to the multiplicity of other critical trends and contributions.

الملخَّص:

إنَّ التناصَ أداةٌ نقديةٌ حديثةٌ ذات طابع إجرائي، وهو في جوهره يُحَاولُ الكشف عن العلاقة التي تَربطُ النَصَ الأدبي بالمرجعيات التاريخية والدينية والأدبية التي تُشكل جُزءاً مُهماً من نَسيجه العَام، فهو يتغلغل داخل النص مُحاولاً الكشف عن الدلالات المتعددة له، مُؤكداً انفتاح النصوص على المُؤثرات التاريخية والدينية، وقد قُمْتُ بتَطبيق نَظَريَّةِ التَناص على شعر الأديب ابن دقماق، من أدباء القرن التاسع، وقد حقَّق كتابه حديثاً الموسوم: بالبديعية، وقد ضمَّنها شعراً كثيراً من نظمه، مُحاولاً قرَاءَةَ تُراثنا الشعري في ضَوء نَظَريَّةٍ نَقْديَةٍ ، وإظهار قيمَته العَالية وجماليته الفَنية التي ضمنت لهُ البَقَاءَ مُشْرقاً على الرَغم من تَعَاقُبِ العُصور، وقسمت البحث على تمهيد ومبحثين، تضمَّن التمهيد تعريف التناص، والتعريف بابن دقماق، وتضمَّن المبحث الأول: التناص الديني، فاشتمل على التناص مع القرآن الكريم، والتناص مع الحديث الشريف، وتضمَّن المبحث الثاني التناص الأدبي، واشتمل على التناص مع شعراء عصر ما قبل الإسلام، والتناص مع شعراء الإسلام.

موضوع التناص إشكالية تعدد تعريفاته ومفاهيمه لاختلاف في فهم أصحابه، ومثل ذلك ما تعلق بتعدد المصطلح وغياب ضبط منهجي واضح ومتكامل زاد في تفاقم المشكلة بدرجات لتعدد الاتجاهات والإسهامات النقدية الأخرى.

المقدِّمة:

يُعد الإبداعُ صفةً إنسانيةً مشتركة لم تعرف حدوداً أو أزمنة على مرِّ العصور، والأديب في أي مجالٍ كان لا بدَّ أن يكون للآخرين حضورٌ في نتاجه الفني، وعليه فمن الصَعْب تَصَورُ وجود شاعر دون أنْ نَجْزمَ بقراءته لنصوص سابقيه من الشُّعَراء. وَقَدْ تَمَحْوَرَتْ هذه الدراسةُ حُولَ النَصْ، وَالْنَصُ مَجَالٌ رحب أَشْبَهُ ما يَكُونُ بكتابٍ كبير يَضُمُ بَيْنَ طَيَاتهِ نُصوصاً وحَوادثَ سَابقَة أفادَ منها الأُدباء على مر العُصور. كما ويعد التناص من الأدوات الرئيسة في الدراسات النقدية الأدبية، ويسعى إلى إمكانية قراءة كل نص على أساس أنه فضاء لتسرب أو دخول نص في نصوص أخرى، كما يمكننا القول إن التناص هو أحد مميزات النص الأساسية المحيلة إلى نصوص سابقة عليه في الزمن أو معاصرة له.

ويطرح موضوع التناص إشكالية تعدد تعريفاته ومفاهيمه لاختلاف في فهم أصحابه، ومثل ذلك ما تعلق بتعدد المصطلح وغياب ضبط منهجي واضح ومتكامل زاد في تفاقم المشكلة بدرجات لتعدد الاتجاهات والإسهامات النقدية الأخرى، فلم يكتب له الوجود الفعلي إلا بعد أن أخضع للدراسة والتحليل على مستوى المفهوم، ويتجلى التناص من تداخل النصوص وظهور بعضها في بعض، على الرغم من الخصائص التي يتفرد بها كل نص، والمميزات التي يحتكرها بمعزل عن غيره من النصوص على ما تحوزه تلك النصوص من أهمية.

وقد اخترت مُصْطَلَحَ التناص في دراستي هذه، والتناصُ أداةٌ نقديةٌ حديثةٌ ذات طابع إجرائي، وهو في جوهره يُحَاولُ الكشف عن العلاقة التي تَربطُ النَصَ الأدبي بالمرجعيات التاريخية والدينية والأدبية التي تُشكل جُزءاً مُهماً من نَسيجه العَام، فهو يتغلغل داخل النص مُحاولاً الكشف عن الدلالات المتعددة له، مُؤكداً انفتاح النصوص على المُؤثرات التاريخية والدينية، ولعل هذا ما دعا مُنظريّ التناص إلى التأكيد على أنَّ النص الأدبي يعتمدُ في تَكوينَه على نُصوصٍ سَابقةٍ له، تُسْتَحْضَرُ بطُرقٍ وآلياتٍ مُختلفة، وهم بذلك يُخَالفُونَ المَفَاهيمَ البُنيوية التي تُؤمنُ بانغلاق النص، وتَحصرُ جَمَاليته في ذاتهِ الدَاخليةِ فَقَطْ، وبَعْد تَفكيرٍ وتَمحيص، قَرَّرتُ قُمْتُ بتَطبيق نَظَريَّةِ التَناص على شعر الأديب ابن دقماق، من أدباء القرن التاسع، وقد حقَّق كتابه حديثاً الموسوم: بالبديعية، وقد ضمَّنها شعراً كثيراً من نظمه، مُحاولاً قرَاءَةَ تُراثنا الشعري في ضَوء نَظَريَّةٍ نَقْديَةٍ ، وإظهار قيمَته العَالية و جماليته الفَنية التي ضمنت لهُ البَقَاءَ مُشْرقاً على الرَغم من تَعَاقُبِ العُصور.

التمهيد:

أولا: التناص لغة:

قَبلَ أَنْ نُعَّرفَ التَنَاص لُغويَّاً، لابُدَّ من الإشارة للنَص، فَهو المَادةُ اللُغويَّةُ التي تمَّ اشتقَاقُ لَفظَةِ التَنَاص منها، وبالتَحديد من الجَذْرِ اللُغَويُّ(نصَّ ونَصَص) ومن الدَلالاتِ اللُغَويَّةِ لهذا الجَذْر: الرَفْعُ، والظُهور، وأقَصى الشيء،[١] فالنَصُ "رَفْعُكَ الشيء، نَصَ الحديث يَنُصُّه نصاً: رَفَعَهُ وكل ما أُظهر فقد نُص، والمنصة ما تُظهَرُ عليه العروس لتُرى"[٢]، وللنَصِ في مَعَاجم العَرَبِ دَلالاتٌ أُخْرَى، فيُقال: "حيةٌ نِصّناصُ كَثيرةُ الحركةِ"[٣].

وكلمَةُ (تَنَاصَ) مشتقةٌ من الفِعْلِ(تَنَاصَّ)، والذي أَصلُهُ (تَناصَصَ) فالصَادُ الأولى أُدغِمَتْ في الصَادِ الثانيةِ لتوالي الأمثال، و(تَناصَصَ) على وزنِ (تَفاعَلَ)، وهي صيغَةٌ لِفِعْلٍ مَزيدٍ من إحدى مَعَانيه المُشاركة في الفعل[٤].

وقَدْ تَأتي لَفْظَةُ التَنَاص بمَعنى الاتصَال، فُيقال: "هذه الفَلاةُ تُناصي أرضَ كذا وتَناصِيها أَي تَتَّصلُ بها"[٥]، وقَدْ تَأتي بمَعنى الازدحَام: "تَنَاصَّ اَلْقَوْمُ ازْدَحَمُوا"[٦]، ولا تَبْتَعدُ هذه الدلالةُ كثيراً عن مَفْهوم التناص الحديث، فالنُصوص قد تَتَصلُ وتَتَداخَلُ مع بعضها بوعيٍ أو من دونِ وعي من قبل الكاتب، مُشكلةً لوحةً أدبية تجمع بين المَاضي والحَاضر.

ثانياً: التناص اصطلاحاً:

هو أَداةٌ تَحليليةٌ مُهمتُها تبيان نقاط التقاء النُصوص الأَدبيةِ مع نُصوصٍ سَبَقَتها[٧]، اقتَرَحَتهُ النَاقدة البُلغارية فرنسية الجنسية جُوليا كريستيفا، وهو بنظرها عملية ترحال للنصوص الأدبية، ومن ثمَّ إعادة انتاجها بشكلٍ جديدٍ داخل فضاءٍ نَصِّي تتقاطع وتتنافى فيه ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى[٨]، هذا الإنتاجُ يَعتمدُ على قُدرة الأديب في استحضار نُصوصٍ سابقة، ومُحاولة هدمها وإعادة تشكيلها بحسب القصدية التي يُريدها.

ثالثاً: التعريف بابن دقماق:

لم يحظ ابن دقماق بترجمة وافية لدى أصحاب التراجم مع شهرته وعلوّ كعبه في البلاغة، فالمصادر التي ترجمت لابن دقماق شحيحة جداً، وكلّ الذي وجدته هو بضع صفحات في بعض المصادر.

•اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، وفاته

هو علي بن محمد بن دقماق، الحسيني نسباً، يكنى بـ: زين الدين، ويلقب بـ(ابن دُقماق) نسبة إلى والده، وقيل: ابن دُقْمان، وقيل دَقَّاق[٩]، والصواب هو الأول كما هو مقرّر في الكتب التي ترجمت له، كما أنّه صرّح بذلك في بديعته[١٠].

أما **وفاته** فقد ذكر أهل التراجم أنه (كان حيًّا: ٨٠٦هـ)، وتوفي سنة: (٨٤٠هـ)[١١]، وقيل سنة: (٩٤٠هـ)[١٢].

•شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته

كما أشرنا في المطلب الأول أنّ ابن دقماق لم يحظ بترجمة وافية، وام نجد من سيرته إلا النزر اليسير، وكذلك حال شيوخه وتلاميذه ومصنّفاته، فلم تنقل المصادر إلا بعضاً منهم، والمطّلع على علمه يدرك أنّ شيوخه أكثر من ما ذكر لعلمه الوافر في شتى العلوم الشرعية والأدبية، وفيما يلي نذكر الشيوخ والتلاميذ الذين نقلتهم المصادر التي ترجمت لابن دقماق.

أ: شيوخه:

١- **جعفر العاملي:** وهو العالم الزاهد الجليل جعفر بن الحسام العيناثي العاملي، زين الدين، كان حيًّا سنة (٨٢٠هـ)، تلقّى العلم على يد ابن نجم الدين العاملي، ومن تلاميذه ابن دقماق[١٣].

٢- **محمّد القطّان:** وهو الفقيه محمد بن شجاع الأنصاري الحلي القطان، كان حيّاً سنة (٨٣٢هـ)، تلقّى العلم على يد المقداد بن عبد الله الحلّي (ت: ٨٢٦ هـ)، ومن تلاميذه ابن بن دقماق[١٤].

٣- **علي بن الحسن:** وهو الفقيه المحقق علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر، زين الدين، كان حيّاً سنة: (٧٥٥هـ)، أخذ العلم عم محمد بن العلامة الحسن بن المطهر الحلّي(ت:٧٢٦هـ)، ومن تلاميذه ابن دقماق وروى عنه بالإجازة[١٥].

٤- **أحمد العبقوني:** وهو الفقيه أحمد بن العبقوني، لم اقف على سنة وفاته، ومن تلاميذه ابن دقماق[١٦].

أمّا تلاميذه: فلم أجد ممّن ترجم لابن دقماق أنّه ذكر له تلاميذاً.

ب: مؤلفاته:

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت لابن دقماق بذكر الكثير من مصنّفاته، على الرغم أنّه كان من أهل الاجتهاد، وانتفع به ممن أخذ من علمه[١٧]، وقد وجدتُ له بعض المصنّفات صرّح بها ابن دقماق في كتابه البديعية وشرحها، وذكرها أيضاً بعض أهل التراجم، وهي كالآتي:

١- كتاب الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة[١٨].

٢-كتاب نزهة العشاق في علم الأدب[١٩].

المبحث الأول: التَّناص الدِّيني

وهو مصطلَح نقديٌّ يُقصد به وجود تَشابه بين نصٍّ وآخر، أو بين عدَّة نصوص، ويعدّ القرآن الإلهام الشّعري الّذي يفيء إليه الشّعراء، ويستلهمونه، ويقتبسون منه على مستوى الدّلالة أو الرّؤية، وقد قصد الأديب ابن دقماق هذا التّناص لتعزيز الرّؤية الإسلاميّة، وفي التّناص الدينيّ تتجلّى التفاعلات النّصّية من خلال إشارات إلى آيات أو مقتطفات مأخوذة من القرآن الكريم، وإن ارتباط الإنسان بالدين في مجريات حياته أمر حتمي، بل إن هنالك ميلا فطريا للتدين يوجب على المرء أن يلتجئ إلى قوة أعظم منه تعينه على استكمال قصور العمل البشري المحدود، وهذه القوة تؤسس له مسارا سلوكيا، واجتماعيا، واقتصاديا وسياسيا وثقافيا دقيقا، يتناسب مع طبيعة الإنسان ومدى إدراكه[٢٠]

فالظاهرة الدينية على الرغم من أنَّها تأتي من الجانب الغيبي غير أنها معقولة الإدراك والوصف من خلال نتائجها وتأثيراتها، ثم إن للذين في نتاج الأمم وآدابها أثرا عميقا متشعبا،

وهذا الأثر شكل بصورة أو بأخرى أصلا للآداب والفنون سواء قل هذا الأثر أم كثر عبر العصور المتتابعة، وبتخصيص القول في أثر الأديان يمكن القول إن الإسلام هو الشريعة الإلهية الأخيرة، وهو سلوك خلقي قويم يدعو إلى الارتقاء بعقل الإنسان وتخليصه من الحماقات، وذلك بتوجيهه نحو التفكير والتدبر، فالإسلام يرفع من شأن معتنقيه اجتماعيا، وعقليا، وروحيا، وإنسانيا، وقد كان لظهور الدين الإسلامي في العالم أثر كبير على الأدب، وأخص العربي منه، وقد لوحظ ذلك عند عقد الدراسات المقارنة بين أشعار الشعراء المخضرمين قبل الإسلام وبعده، إذ برزت في جوانب أشعارهم قيم الإسلام الروحية التي آمنوا بها وخالطت شغاف قلوبهم، وأخذوا يستلهمون من مصادره من النصوص ما يُعينهم على نظم الشعر[٢١] .

وقد امتد أثر الإسلام حتى طال الأشعار العربية، إذ نرى الشعراء يعودون إلى المصادر الدينية وينهلون منها ما يعينهم على تفجير طاقات دلالية إبداعية ورمزية جديدة، وأخذوا يعبرون عن قضايا العصر باستخدام الخفاء التناصي مع الآثار الإسلامية، ما عزز لديهم تكوين رؤى شعرية عميقة، والتناص الديني قائم بصورة أساسية على استحضار الشاعر بعض القصص والإشارات التراثية الدينية وتوظيفها في سياقات القصيدة لتعميق رؤية معاصرة يراها في الموضوع الذي يطرحه أو القضية التي يعالجها[٢٢]، ويمكن للناظر في أشعار الأديب ابن دقماق أن يلمس الأثر الديني بوضوح، وهذا الأثر يتفاوت بين النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

أولاً: التناص مع القرآن الكريم:

القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه و في تأثير هدايته، فهو كتاب السماء إلى الأرض مستقرًا ومستودعا[٢٣]، لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا، ولا أشد تلازما وتشاكلا من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي أعلى درجات الفضل في نعوتها وصفاتها، هذه البلاغة القرآنية وما تحمل من معاني الهداية هي التي أخذت بألباب العرب في بدء الإسلام كانت أكبر حافز لهم للهداية، وهي التي شهد الكُتَّاب والشعراء في كافة العصور بتفوقها واستحالة مجاراتها[٢٤].

وقد كان القرآن ولا يزال مداداً لأقلام الشعراء الذين هم حملة مشعل البيان، فاقتبسوا كلماته، واستلهموا آياته، وتمثلوا بنظمه واستوحوا قصصه، واستضاءوا بعبره، فهو دائما وأبدا منهل عبق، ونبع صاف يأتي توظيفه في الشعر تعزيزا لشاعريته، وداعما لاستمراره في ذاكرة الإنسان وحافظته وقد تنقَّل الأديب ابن دقماق في تناصِّه مع القرآن الكريم، فأحياناً يأخذ معنى الآية، وأحياناً بلفظها.

ومن أمثلة التناص مع القرآن الكريم في شعر ابن دقماق قوله:

فاللهُ قالَ: اصْبروا -يا نَفْسُ فاعْتَبِري- ... وصَابِرُوا، تُفْلحوا يا نَفْسُ وافْهَمِي(٢٥)

فقولـه: (اصبروا وصابروا تُفلحوا) مُقتبس من قولـه تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون} [آل عمران: ٢٠٠]، وقد وظَّفها ابن دقماق في هذا البيت ليحثَّ نفسه على الصبر، "الذي هو جماع الفضائل وخصال الكمال، ثم بالمصابرة، وهي الصبر في وجه الصابر، وهذا أشد الصبر ثباتا في النفس"(٢٦).

ومن التناص مع القرآن أيضاً قوله:

وَقْتَ الطَّوافِ سُيُوفَ اللَّحْظِ جَرَّدَ لِي واللهُ حَـــرَّمَ قَتْـــلَ الصَّـــيدِ فِـــي الحُـــرُمِ(٢٧)

قول ابن دقماق: (واللهُ حَرَّمَ قَتْلَ الصَّيدِ فِي الحُرُمِ) في إشارة إلى قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ} [المائدة: من الآية:٩٥]، وأشار لهذه الآية؛ لأنَّ ابن دقماق يخبر أنَّه حين كان يطوف عند الكعبة نظرت إليه محبوبته، وهذه النظرة هي كالسهم الذي اصطاده فأصابه فقتله، والصيد في الإحرام وحال كونه مُحْرماً محرَّم كما نصَّت الآية(٢٨).

ومن التناص مع القرآن الكريم أيضاً قوله:

إِذَا قُلْتَ فِي القُرْآنِ: ادعوني استجبْ ... لكم، فَهَا أنا قد دعوتك سيدي(٢٩)

ذكر ابن دقماق في هذا البيت أنَّ الله قد قال: (ادعوني استجبْ لكم)، وهو يشير إلى قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم} [غافر من الآية: ٦٠]، وفي هذا التناص يشير ابن دقماق إلى أنَّ الله تعالى أخبر أنَّ من يدعوه سيستجيب له، وقد دعا الله سبحانه، متمثِّلاً بقول أهل العلم: إنَّ الله "أمرهم بالدعاء ووعدهم الاستجابة وليس بينهما شرط"(٣٠).

ثانياً: التّناص مع الحديث الشّريف:

الحديث النبوي الشريف هو كل ما صدر عن الرسول(صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل قرير، فهو لا يقل أهمية عن القرآن فهو مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، ومنهل ومعين يعب منه الشعراء والأدباء يغذون عقولهم منه، كونه مصدراً مهماً من مصادر التراث الإنساني ومن المرجعيات التراثية المهمة لما يتميز به من بلاغة التعبير عن أحاسيس الشاعر ورؤاه، كما أن التعامل مع هذه المصادر التراثية يضفي سمات جمالية على النصوص تفوق الكلام العادي، لما تتميز من خصائص لا تضاهيها من حيث البلاغة وقوة التعبير وشرف اللغة وقدسيتها، وكان للحديث الشريف حظّ وافر في شعر ابن دقماق، فالحديث الشريف مصدر من مصادر الإلهام عند أي شاعر، فيستلهم منه الصّور، ويقتبس منه على مستوى الدّلالة أو الرّؤية(٣١)، وذلك لتعزيز الرّؤية الإسلاميّة في أشعاره.

فمن أمثلة التناص مع الحديث الشريف في شعر ابن دقماق قوله:

لا تَأْمَنَــنَّ إلــى النِّسَــاء وَلَا تَثِــقْ أَبَــــدًا بِـوَاحِـــدَةٍ مِـــنَ النِّســـوانِ
اسْـمَعْ حَـدِيثًا جَـاءَ عَـنْ خَيْـرِ الْـوَرَى إنَّ النِّســـاءَ حبائِـــلُ الشَّـــيطَانِ[٣٢]

فقول ابن دقماق: (إنَّ النِّساءَ حبائِلُ الشَّيطَانِ) مقتبس من حديث النبيِّ عليه الصلاة والسلام وهو قوله: "النساء حبائل الشيطان"[٣٣]، وفي رواية: "النساء حبالة الشيطان"[٣٤]، ووظَّف ابن دقماق هذا التناص ليحذر من النساء بكيدهن ومكرهن، فهي حبل من حبال الشيطان؛ لأنَّ المرأة إذا خرجت "من بيتها استشرفها الشيطان، وإنما توصل الشيطان إلى إبعاد آدم من دار القرب بالنساء"[٣٥].

ومن التناص مع الحديث الشريف أيضاً قوله:

وقائـلـــةٍ إذَا لَـــمْ تَخْـــشَ يَومًـــا مِـــنَ العُـــذَّالِ فِـــي حُبِّـــي مَلَامَـــا
وَلَا تَخْشَـــى وُشَـــاةَ الحَـــيِّ فَافْعَـــلْ بِرأْيِـــكَ مَـــا تَشَـــا واقْضِـــي الْمَرَامَـــا[٣٦]

قول ابن دقماق: (إذا لم تخش... فافعل ما تشاء) مقتبس من قول النبي عليه الصلاة والسلام: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت"[٣٧]، وقد جاء هذا الاقتباس ليدلَّ أنّض ذلك الشيء مما يجب أن لا تستحي منه، فافعل ما تشاء ولا تبال بالخلق[٣٨].

المبحث الثاني: التناص الأدبي

كان للشّعر منزلة عظيمة لدرجة أنّه أصبح "علم قومٍ لم يكن لهم علم أصحّ منهُ[٣٩]، فمن هذا القول يُعرف مدى ارتباط الإنسان العربي بالشّعر، فقد أصبح وسيلةَ إعلامٍ متميّزة، ففيه ذكر أيامهم ووقائعهم وأنسابهم ومفاخرهم، وهذا الكلام يحمل إدراكًا عميقًا لأهميّة الشّعر في نفسيّة الإنسان العربيّ عامّة والشّاعر العربيّ خاصّة، لمَ لا وهو ديوانهم الكبير، فالتّناص الأدبي هو انصهار شخصية المبدع فيما يقدّمه من إبداع ويعكس ارتباط المبدع بالشّعراء الآخرين، ويبدو أنَّ أكثر مظاهر التّناصّ مع الشّعراء فاعليّة في عمليّة الإبداع تتمثّل في تشكيل بنيات داخليّة في النصّ، قد تميل إلى التماثل والتآلف أو التخالف والتناقض.

أولاً: التّناص مع شعراء عصر ما قبل الإسلام:

يعدّ التّناص مع الشعر العربي القديم من الآليّات الّتي استخدمها الشّاعر والأديب في نصّه لتخصيبه وإثرائه؛ لأنّ الشّعر العربي القديم من أدوات الإبداع الإنساني التي تندرجُ ضمن إطار التّراث الأدبيّ، "فالتراث الأدبي ارتبط به الشّاعر ارتباطًا وثيقًا ومباشِرًا؛ لاحتوائه على تجارب فنيّة عديدة، خضعت بطبيعة زمانها ومكانها لعوامل التشكل والتّحوّل والتّطوّر"[٤٠]، وابن دقماق كغيره أخذ من التّراث ما يتواءم مع حالته الشّعوريّة وواقعها من قضايا، ولم يكن الأخذ سكونيًّا

جامدًا، بل فيه تجديد شعري وتطوّر إبداعي، فهو لا يتناص مع التّراث الشعري تناصًّا عابرًا، كما أنّه لا ينفصل عنه انفصالًا قاطعًا؛ لأنّ الشّاعر "لا يمكنه قطعًا فهم ماضيه كما ينبغي إلّا من خلال ضوء ما ينتجه عصره الحاضر، وما يبدعه في لحظاته الرّاهنة كما أنّ العكس صحيحٌ تمامًا، أي: فهم الشّاعر لماضيه لا يتمّ على وجهه السّليم إلّا إذا كان مستضيئًا بمطالب الحاضر ونداءاته"(٤١).

فمن أمثلة التناص مع شعراء قبل الإسلام قول ابن دقماق:

تَعَاهَدَ جَورُ الدَّهرِ وَالبَيْنِ والنَّوَى عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَم تَحَلَّلِ
وَقَالُوا يَمِينَ اللهِ لا شَكَّ أَنَّنَا عَلَيكَ لَنَا ثَأْرٌ فَمَا شِئْتَ فَافْعَلِ(٤٢)

فقول ابن دقماق: (عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَم تَحَلَّلِ، وَقَالُوا يَمِينَ اللهِ) هو تناص مع قول امرئ القيس في قوله من معلَّقته:

وَيومًا عَلَى ظَهرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيّ وآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ
فقالتْ: يَمينَ اللهِ ما لكَ حيلَةٌ وَما إنْ أرى عنكَ الغَوايةَ تَنْجلي(٤٣)

فقد وظَّف ابن دقماق هذا التناص الذي يدلُّ على أنَّ ظلم الدهر والفراق والنوى قد تعاهدوا عليه وأنهم يريدون به ثأراً، فحلفوا حلفًا لم يستثنوا فيه شيئاً(٤٤).

ومن التناص مع شعراء العصر الجاهلي أيضاً قوله:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والصَّوارِمُ بُدِّلَتْ فِي الكَرِّ بالْهَامَاتِ مِنْ أَغْمَادِهَا(٤٥)

قول ابن دقماق: (وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والصَّوارِمُ...) فيه تناص إشاري مع قول عنترة العبسي الذي يقول في معلَّقته:

ولقد ذكرْتُكِ والرِّماحُ نواهلٌ ... منِّي وبيْضُ الهِنْدِ تقْطرُ منْ دمي(٤٦)

واستلهم ابن دقماق هذه الفكرة من عنترة ليشير بأنّه "دائم الذكر لها فى وغى الحرب، حتى حين تعبث به سيوف أعدائه ورماحهم، إنه من أجلها يحارب ويخاطر ويغامر، فلا غرو أن يذكرها فى ساعات القتال الحرجة، فإذا هو يتحول إلى أسد ضار لا يعبس، بل يبتسم، لأنها تتراءى له من خلال بريق السيوف، فيؤمن بأنه منتصر"(٤٧).

ثانياً: التّناص مع شعراء الإسلام:

تناول الأديب ابن دقماق الكثير من الموضوعات الشعريّة الّتي تصوغ فنيًّا مواقف نفسيّة ووجدانيّة وحضاريّة تجاه موضوعات إسلامية خالصة، مثل شخص النبّيّ الكريم صلّى الله عليه وسلم وسيرته، ومعلوم أنّ حضور هذه الموضوعات وغيرها من يدلّ على أنّ الإبداع الشّعريّ حاضرٌ

عند ابن دقماق، لا سيَّما أنَّ كتابه هذا –وهو البديعية وشرحها– هو في مدح النبي عليه الصلاة والسلام، فمن البديهيِّ أن يكثر فيه التناص مع شعراء الإسلام.

فمن أمثلة التناص مع شعراء الإسلام قول ابن دقماق:

وَاقْرِي السَّلَامَ عَلَى سَلْمَى سَلِمْتِ لَنَا وَآلِ سَـــلْمَى وَجِيْـــرَانٍ بِـــذِيْ سَـــلَمِ(٤٨)

فقول ابن دقماق: (وَجِيْرَانٍ بِذِيْ سَلَمِ) فيه تناص إشاري إلى قول البوصيري في بردته:

أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ ... مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ(٤٩)

فقوله: (جيران بذي سلم) تناص من ابن دقماق مع البوصيري، وهو مما اشترك فيه الشاعران مع وحدة الوزن والقافية(٥٠).

ومن التناص مع شعراء الإسلام أيضاً قوله:

فَكَـــمْ أَرَى قَـــدَمِي يَسْـــعَى بِـــلَا وَهَـــمٍ نَحْوَ الَّذِيْ فِي الْهَوَى عَمْدًا أَرَاقَ دَمِي(٥١)

فقول ابن دقماق: (أرى قدمي... أراق دمي) تناص مع قول أبي الفتح البستي في قوله:

إلى حتفي سعى قدمي ... أرى قدمي أراق دمي(٥٢)

فقد وظَّف ابن دقماق تناص: (أرى قدمي أراق دمي)، ليخبر أنَّ سعيه بقدمه من تلقاء نفسه إلى محبوبته عمداً الذي هو الذي أراق دمه.

ومن التناص مع شعراء الإسلام أيضاً قوله:

أَحْسِـنْ إِلَـى النَّـاسِ تَسْـتَمْلِكْ رِقَـابَهُمُ واسْـمَحْ وسَـامِحْ وجَـاوِزْ والْـزَمِ الأَدَبَـا
واصْحَبْ أَخَا الفَضْلِ والرَّأْيِ السَّدِيدِ وَلَا تَصْـحَبْ أَخَـا الْجَهْـلِ وانْفِـرْ عَنْـهُ مُجْتَنِبَـا

في هذين البيتين يوجد تناص لابن دقماق مع ثلاثة شعراء إسلاميين، ففي البيت الأول قوله: (أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَمْلِكْ رِقَابَهُمُ) فيه تناص إشاري مع قول أبي الفتح البستي في قوله:

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوْبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ(٥٣)

وقوله في شطر البيت الثاني: (واصْحَبْ أَخَا الفَضْلِ) فيه تناص إشاري مع قول لسان الدين ابن الخطيب في قوله:

فاصْـــحَبْ أَخَـــا الْفَضْـــلِ كَيْمَـــا تَقْفُـــــو بِفِعْلِـــــكَ فِعْلَـــــهْ

وقوله في تكملة البيت الثاني: (وَلَا ... تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ) تناص مع البيت المنسوب إلى سيدنا علي رضي الله عنه في قوله:

وَلَا تَصْـحَبْ أَخَـا الجهـلِ وَإِيَّـاكَ وَإِيَّـاهُ فَكَمْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيْمًا حِيْنَ وَاخَاهُ(٥٤).

الهوامش:

(١) يُنظر: **العين** للخليل، مادة نصص: ٤/ ٢٢٨، و**أساس البلاغة**، للزمخشري، مادة نصص: ٢/٢٧٥، و**لسان العرب** لابن منظور، مادة نصص: ١٤/١٦٢.

(٢) **لسان العرب** لابن منظور، مادة نصص: ١٤/١٦٢.

(٣) **القاموس المحيط** للفيروزأبادي، مادة نصص: ص: ٥٨٢.

(٤) ينظر: **الكامل في النحو والصرف والإعراب**، أحمد قبش، ص٢٩٧.

(٥) **لسان العرب** لابن منظور، مادة نصص:١٤/١٧٠.

(٦) **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمرتضى الزبيديّ، مادة نصص: ١٨/١٨.

(٧) يُنظر: **التناص في شعر الرواد**، أحمد ناهم، ص١٤.

(٨) يُنظر: **علم النص**، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، ص: ٢١.

(٩) ينظر: **أمل الآمل** للحرّ العاملي، ٢/١٨٨، **ورياض العلماء وحياض الفضلاء**، الميرزا عبد الله أفندي، ٤/٨٢-٨٣، **والذريعة في تراجم الشيعة**، آغا بزرك الطهراني، ٢٢/١١٩، **وطبقات أعلام الشيعة**، آغا بزرك الطهراني، ٤/٩٢، **وتاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين**، رزق الله بن يعقوب شيخو، ص: ٢٩٨.

(١٠) ينظر: **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص: ٢٩٢.

(١١) ينظر: **أمل الآمل**، ٢/١٨٨، **ورياض العلماء وحياض الفضلاء**، ٤/٨٣، **والذريعة في تراجم الشيعة**، ٢٢/١١٩، **وطبقات أعلام الشيعة**: ٤/٩٢، **وتاريخ الآداب العربية**، ص: ٢٩٨.

خزانة التراث – فهرس مخطوطات، المؤلف: قام بإصداره مركز الملك فيصل: ٥١/١٦٦.[12] 12

(١٣) ينظر: **أمل الآمل**، ١/٩٦، **وموسوعة طبقات الفقهاء**، ٩/٨٣.

(١٤) ينظر: **أمل الآمل**، ٢/٢٧٥، **ورياض العلماء**، ٥/١٠٨، **وإيضاح المكنون**، ٢/٦٩٤.

(١٥) ينظر: **موسوعة طبقات الفقهاء**، ٩/١٩٣.

(١٦) ينظر: **المصدر نفسه**، ٨/١٨٨.

(١٧) ينظر: **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، ٤/٨٢.

(١٨) **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، ٤/٨٢، **والذريعة في تراجم الشيعة**، ٢٢/١١٩، **ومعجم المؤلفين** لعمر كحالة، ٧/١٦٩.

(١٩) ينظر: **البديعيّة وشرحها** لابن دقماق: ٣٩.

(٢٠) ينظر: **انفتاح النّصّ الرّوائي**، سعيد يقطين، ص : ١٠٧.

(٢١) ينظر: **تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي**، شوقي ضيف، ٢/١١.

(٢٢) ينظر: **التناص نظرياً وتطبيقاً**، أحمد الزعبي، ص: ١٣١.

(٢٣) ينظر: **اعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مصطفى صادق الرافعي، ص: ٢٥.

(٢٤) ينظر: **مع الانبياء في القرآن الكريم**، عبد الفتاح طبارة، ص: ٢٦.

(٢٥) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٢٦) **التحرير والتنوير** لابن عاشور، ٢٠٨/٤.

(٢٧) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٢٨) ينظر: **تفسير الراغب الأصفهاني**، ٤٥٤/٥.

(٢٩) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٣٠) **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، ٣٢٧/١٥.

(٣١) ينظر: **الاقتباس والتضمين**، موسى بن ربيعة، ص:٢٢٣ .

(٣٢) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٣٣) **المصنف في الأحاديث والآثار** لابن أبي شيبة، ١٠٦/٧، **والزهد** لأبي داود، ص: ١٦٢.

(٣٤) **اعتلال القلوب** للخرائطي، ١٠٣/١، **وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء** لأبي نعيم، ١٣٨/١.

(٣٥) **فتح الباري** لابن رجب، ١٣٥/٤.

(٣٦) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٣٧) **الأدب المفرد** للبخاري، ص: ٢٠٩، **وسنن ابن ماجه**، ١٤٠٠/٢.

(٣٨) ينظر: **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** للكرماني، ١٠٩/١٤.

(٣٩) **طبقات فحول الشّعراء** لابن سلّام الجمحي، ص: ٢٤.

(٤٠) **استلهام التراث في شعر عبدالعزيز المقالح** لخديجة حسين المغنج، ص: ١٣٩.

(٤١) **في حداثة النّصّ الشّعري** للدكتور علي جعفر، ص: ٣٥.

(٤٢) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٤٣) **ديوان امرئ القيس**، ص: ٣٢.

(٤٤) ينظر: **شرح المعلقات السبع** للزوزني، ص: ٤٥.

(٤٥) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٤٦) **ديوان عنترة بن شداد**، ص: ٢٣.

(٤٧) **تاريخ الأدب العربي** لشوقي ضيف، ٣٧٤/١.

(٤٨) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٤٩) **ديوان البوصيري**، ص: ٢٣٧.

(٥٠) ينظر: **العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري**، ص: ٢٠.

(٥١) **البديعية وشرحها** لابن دقماق، ص:

(٥٢) **زهر الآداب وثمر الألباب** لأبي إسحاق الحصري، ٤٢٧/٢.

(٥٣) **الدر الفريد وبيت القصيد** للمستعصمي، ١٩١/٢.

(٥٤) **عيون الأخبار** لابن قتيبة، ٩١/٣، **والدر الفريد وبيت القصيد** للمستعصمي، ٤٥٣/١٠.

المصادر والمراجع

❖**الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣، ١٤٠٩ – ١٩٨٩هـ.

❖**أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❖**استلهام التراث في شعر عبدالعزيز المقالح**، خديجة حسين المغنج، وزارة الثقافة والسياحة، ط١، ٢٠٠٤م.

❖**اعتلال القلوب**، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة–الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

❖**إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٨، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

❖**أمل الآمل**، محمد بن الحسن الملقب بالحرّ العاملي (ت: ١٠٠٤)، تح: السيد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس– بغداد، مطبعة الآداب– النجف.

❖**انفتاح النّصّ الرّوائي**، النص والسياق–، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط٢، ٢٠٠١م.

❖**البديعية وشرحها** علي بن محمد بن دقماق، زين الدين الحسيني (ت: ٨٤٠هـ)، تح: عقيد عباس حماد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٣م.

❖**تاج العروس من جواهر القاموس**، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيديّ ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت ، (د. ط)، ١٩٧٩م.

❖**تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين**، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت: ١٣٤٦هـ)، دار المشرق– بيروت، ط: ٣.

❖**تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي**، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط١، ١٩٦٠ – ١٩٩٥ م.

❖**التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

❖**تفسير الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني– وعادل بن علي الشِّدِي– وهند بنت محمد بن زاهد سردار، دار الوطن – الرياض– وكلية الآداب – جامعة طنطا– و كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط١، ١٩٩٩ – ٢٠٠٣م.

❖**التناص في شعر الرواد**، أحمد ناهم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.

❖**التناص نظرياً وتطبيقاً**، أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.

❖**الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

❖**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

❖**الدر الفريد وبيت القصيد**، محمد بن أيدمر المستعصمي (ت: ٧١٠ هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

❖**ديوان البوصيري**، شرحه وقدم له: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية– بيروت.

❖**ديوان امرئ القيس**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

❖**ديوان عنترة بن شداد**، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة– بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

❖**الذريعة في تراجم الشيعة**، آغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء– بيروت.

❖**رياض العلماء وحياض الفضلاء**، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت: ١١٣٠هـ)، تح: السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي، ١٤٠٣هـ.

❖**الزهد**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة للنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

❖**زهر الآداب وثمر الألباب**، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت: ٤٥٣هـ)، دار الجيل، بيروت.

❖**سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ماجه) القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الل، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

❖**شرح المعلقات السبع**، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

❖**طبقات أعلام الشيعة**، آغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، دار المرتضى.

❖**طبقات فحول الشّعراء**، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.

❖**علم النص، جوليا كريستيفا**، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩١م.

❖**العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري**، المؤلف: مجهول، تحقيق: عبد الله أحمد جاجة، تقديم: محمد علي سلطاني، دار اليمامة للطباعة والنشر– دمشق، ط١، ١٤٢٣ هـ.

❖**العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

❖**عيون الأخبار**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٨هـ.

❖**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

❖**في حداثة النّصّ الشّعري**، الدكتور علي جعفر العلاق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.

❖**القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

❖**الكامل في النحو والصرف والإعراب**، أحمد قبش، دار الرشيد- دمشق- سوريا، ط٦، ١٩٨٦م.

❖**الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط٢: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

❖**لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

❖**المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

❖**مع الانبياء في القرآن الكريم**، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين- بيروت، ط ١٥، ١٩٨٥م.

❖**معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

Sources and References

 Al-Adab Al-Mufrad, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah - Beirut, 3rd ed., 1409 - 1989 AH.

 The Foundation of Rhetoric, Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, Al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

 Inspiration from Heritage in the Poetry of Abdulaziz Al-Maqalih, Khadija Hussein Al-Maghnaj, Ministry of Culture and Tourism, 1st ed., 2004 AD.

Illness of the Heart, Abu Bakr Muhammad ibn Ja'far ibn Muhammad ibn Sahl ibn Shakir al-Kharaiti (d. 327 AH), edited by Hamdi al-Damardash and Nizar Mustafa al-Baz, Mecca-Riyadh, 2nd ed., 1421 AH/2000 CE.

The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence, Mustafa Sadiq ibn Abd al-Razzaq ibn Sa'id ibn Ahmad ibn Abd al-Qadir al-Rafi'i (d. 1356 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 8th ed., 1425 AH/2005 CE.

Amal al-Amal, Muhammad ibn al-Hasan, known as al-Hurr al-'Amili (d. 1004 AH), edited by Sayyid Ahmad al-Husayni, Andalusia Library, Baghdad, Al-Adab Press, Najaf.

Openness of the Narrative Text: Text and Context, Sa'id Yaqtin, Arab Cultural Center, Rabat, Morocco, 2nd ed., 2001 CE. Al-Badi'iyyah and its Explanation by Ali ibn Muhammad ibn Daqmaq, Zayn al-Din al-Husayni (d. 840 AH), ed. Aqeed

Abbas Hammad, unpublished doctoral dissertation, Tikrit University, College of Education for the Humanities, 2023.
Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Sayyid Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi, edited by Abdul Karim al-Gharbawi, Kuwait Government Press, (n.d.), 1979.
History of Arabic Literature in the Nineteenth Century and the First Quarter of the Twentieth Century, Rizq Allah ibn Yusuf ibn Abd al-Masih ibn Ya'qub Shaykhu (d. 1346 AH), Dar al-Mashreq, Beirut, 3rd ed.
History of Arabic Literature: The Islamic Era, Dr. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1st ed., 1960-1995.
Al-Tahrir wal-Tanwir, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.
Tafsir al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited and studied by Muhammad Abd al-Aziz Basyuni, Adel ibn Ali al-Shiddi, and Hind bint Muhammad ibn Zahid Sardar, Dar al-Watan, Riyadh, Faculty of Arts, Tanta University, and Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm al-Qura University, 1st ed., 1999-2003.
Intertextuality in the Poetry of Pioneers, Ahmad Nahim, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed., 2004.
Intertextuality in Theory and Practice, Ahmad al-Zoubi, Ammon Foundation for Publishing and Distribution, 1st ed., 2000.
The Compendium of the Rulings of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Misriyyah - Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 CE.
The Adornment of the Saints and the Classes of the Pure, by Abu Na'im Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ishaq ibn Musa ibn Mihran al-Isfahani (d. 430 AH), al-Sa'ada - near the Governorate of Cairo, 1394 AH - 1974 CE.
The Unique Pearl and the Essence of the Poem, by Muhammad ibn Aydamur al-Musta'simi (d. 710 AH), edited by Dr. Kamil Salman al-Jubouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1436 AH - 2015 CE.
The Diwan of Al-Busiri, explained and introduced by Ahmed Hassan Basaj, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
The Diwan of Imru' Al-Qais, edited by Abdul Rahman Al-Mustawi, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 2nd ed., 1425 AH - 2004 AD.
The Diwan of Antarah ibn Shaddad, edited and explained by Hamdo Tammas, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 2nd ed., 2004 AD.
The Means of the Biographies of the Shi'a, Agha Buzurg Al-Tehrani (d. 1389 AH), Dar Al-Adwaa, Beirut.
Riyadh Al-Ulama' wa Hiyād Al-Fudala', Mirza Abdullah Effendi Al-Isfahani (d. 1130 AH), ed. Sayyid Ahmed Al-Hussaini, Al-Mar'ashi Library, 1403 AH.
Asceticism, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim ibn Muhammad, Abu Bilal Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, Dar al-Mishkat for Publishing and Distribution, 1414 AH - 1993 AD.
The Flowers of Manners and the Fruit of Minds, Ibrahim ibn Ali ibn Tamim al-Ansari, Abu Ishaq al-Husri al-Qayrawani (d. 453 AH), Dar al-Jeel, Beirut.

Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid (Majah) al-Qazwini (d. 273 AH), edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, Muhammad Kamil Qara Balli, and Abd al-Latif Harz Allah, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
Explanation of the Seven Mu'allaqat, by Husayn ibn Ahmad ibn Husayn al-Zawzani, Abu Abdullah (d. 486 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed., 1423 AH - 2002 AD.
Classes of Shiite Notables, by Agha Buzurg al-Tehrani (d. 1389 AH), Dar al-Murtada.
Classes of the Greatest Poets, by Muhammad ibn Sallam ibn Ubayd Allah al-Jumahi by allegiance, Abu Abdullah (d. 232 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Madani - Jeddah.
Science of the Text, by Julia Kristeva, translated by Farid al-Zahi, Dar Toubkal Publishing, Casablanca, Morocco, 1st ed., 1991 AD. Al-Umda fi I'rab al-Burdah, Al-Busiri's Poem, Author: Unknown, Edited by: Abdullah Ahmed Jajah, Introduction: Muhammad Ali Sultani, Dar Al-Yamamah for Printing and Publishing - Damascus, 1st ed., 1423 AH.
Al-Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal.
Uyun al-Akhbar, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1418 AH. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, by Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani (d. 852 AH), its books, chapters, and hadiths numbered: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, edited, proofread, and supervised by Muhibb al-Din al-Khatib, with commentaries by the scholar Abd al-Aziz ibn Abd Allah ibn Baz, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH.
On the Modernity of Poetic Texts, by Dr. Ali Ja'far al-Alaq, Dar al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st ed., 2003 AD.
al-Qamus al-Muhit, by Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by the Heritage Verification Office at the al-Risala Foundation, under the supervision of Muhammad Na'im al-Arqasusi, al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 8th ed., 1426 AH - 2005 AD. Al-Kamil fi al-Nahw wa al-Murf wa al-I'rab, Ahmad Qabash, Dar al-Rashid, Damascus, Syria, 6th ed., 1986.
Al-Kawakib al-Durari fi Sharh Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Sa'id, Shams al-Din al-Kirmani (d. 786 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed.: 1356 AH - 1937 AD, 2nd ed.: 1401 AH - 1981 AD.
Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
The Compiler of Hadiths and Athar, Abu Bakr ibn Abi Shaybah, Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Uthman ibn Khawasti al-Absi (d. 235 AH), edited by Kamal Yusuf al-Hout, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st ed., 1409 AH.
With the Prophets in the Holy Qur'an, Afif Abd al-Fattah Tabbara, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, 15th ed., 1985 AD.
Dictionary of Authors, Omar Reda Kahala, Al-Muthanna Library - Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.